المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض

شؤون المكتبات

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤٠٠٧ ف ١٩٠٧/١٧
العنوان (شرح عنقود التوحيد)
المؤلف
تاريخ النسخ
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٢٠ ق
ملاحظات ٢٠×١٥ سم ٢١٤

٢١٤ (شرح منظومة فى التوحيد) . كتب فى القرن
ش الثانى عشر الهجرى تقديرا .

٢٠ق ١٩س ٢٠×١٥سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، المتن
٤٥٥٧ بالحمرة ، أوراقها منفرطة ، ناقصة الأول والآخر

١- أصول الدين أ- تاريخ النسخ

وعلى عيسى سوف يأتي ثم يتوي لدجال يشقى ذي خبال

التوي بالمثناة والقصر هلاك المال في الاصل يقال توي المال بالكسر يتوي اي يهلك ثم استعمل في مطلق الهلاك كما هنا والتوا للاهلاك بعني وسوف يأتي عيسى ثم يهلك الدجال بان يقتله والاظهر انه من باب التنازع فقوله لدجال متعلق بياتي وبغيره يتوي والخبال بفتح المعجمة الفساد وقال ابن جماعه يشير الى خروج الدجال ونزول عيسى وقتله له والايمان بكل ذالك واجب انتهى وانما ينزل عيسى حين حاصر الدجال في مكة القدس المهدي واتباعه فينزل عيسى عليه السلام من السما على المنارة الشرقية في مسجد الشام ويأتي القدس فيقتله بحربة في يده وهو بمجرد روية عيسى يذوب كما يذوب الملح في الما وقد ثبتت هذه الاخبار والاثار عن سيد الاخيار فيجب الايمان بها وفي فوايد الاخبار لابي بكر الاسكافي في مسند الي مالك ابن انس عن محمد ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر نقله الشارح القدسي.

كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم اهل النوال

قوله لها كون اي تحقيق وثبوت وقوله فهم الاوليا لان

المراد بالولي الجنس وقوله اهل النوال اي اهل العطا والا
نفضال ولو قال اهل الوصال لكان اولي ليلا يقع في الايطا
باعلي صحة النوال فيما تقدم ثم الكرامات جمع الكرامة
وهي امر خارق للعادة مقرون بالمعرفة والطاعة خالي
عن دعوي النبوة والرسالة وبه فارق المعجزة والولي هو
العارف بالله حسب ما يمكن من معرفة الذات والصفات
المواظب علي الطاعات المجتنب عن السيئات المعرض عن
الانهماك في اللذات والشهوات المدبر عن الدنيا المقبل
علي العقبي المديم علي ذكر المولي وفي المسئلة خلاف
المعتزلة في منعهم جوازها مطلقا معللين بان جوازها
وقوع الاشتباه بين المعجزة وغيرها وخلاف الاستاذ ابي
اسحاق الاسفرايني في نفيها حيث قال كل ما جاز تقع به معجزة
لنبي لا يجوز ظهور مثله كرامة لولي واجيب بان المعجزة
شرط دعوى النبوة بخلاف الكرامة حيث يفترضا حبها
بالمتابعة فان الولي يخرج بدعوي النبوة عن الاسلام
فضلا عن الولاية وبهذا تبين ان كل كرامة لولي تكون
معجزة للمتبوعة من نبي

ولم يفضل ولي قط دهرا نبيا او رسولا في انتحال

قوله يفضل بضم الضاد اي لم يزد فضل ولي ابدا في جميع

الازمنة

فانهم يعترفون بربوبيته سبحانه وانما يعبدون
الالهة ليقربوهم اليه وليكونوا لهم شفعا لديه
واما التوحيد الصرف الذي يقول به الوجودية والحلو لية
والاتحادية فان الحق هو الوجود المطلق فمن
كفر الوثنية والحاصل ان توحيد اهل الايمان
هو تصديق بالجنان واقرار باللسان على انه تعالى
احد في ذاته وواحد في صفاته وخالق المصنوعات
كما اشار اليه بقوله

اله الخلق قديم   وموصوف باوصاف الكمال

المراد بالاله المعبود بالحق وبالخلق المخلوقات وهو
ما سوي الله سبحانه وتعالي والمولي هو السيد والنا صر
والمربي ومتولي الامر والقديم ما لم يسبق بالعدم وما
ثبت قدمه استحال عدمه فهو متضمن لصفة البقا
فهو الاول بلا ابتدا والاخر بلا انتها والظاهر بالصفا
والباطن بالذات وهو مولانا ونعم المولي ونعم
النصير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو
متصف باوصاف الكمال من نعوت الجلال وصفات
الجمال الذاتية والافعالية والثبوتية والسلبية
فهو كما انه موصوف باوصاف الكمال منزه عن سمات

النقصان والزوال ثم الخلق من صفات الافعال وهي
قديمة عندنا فانه سبحانه كان خالقا قبل ان يخلق
الخلق خلافا للاشاعرة فما قال شارح من ان من قال
انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق فقد كفر ناشئا
من جهله بتحقيق المسئلة

هو الحي المدبر كل امر هو الحق المقدر ذو الجلال

قال تعالى هو الحي لا اله الا هو وقال يدبر الامر
من السما الى الارض وقال انا كل شي خلقناه بقدر وقال
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اي ذي العظمة
والرحمة قال اهل السنة الحياة من صفات الذات
وهي صفة حقيقية قائمة بالذات تقتضي صحة وجود
الصفات من العلم والارادة والقدرة ونحوها المرتبات
به وقال المعتزلة هي عدم امتناع العلم والقدرة ثم
المدبر هو العالم بعواقب الامور والحق هو الثابت
فهو من اسمايه سبحانه والمقدر موجد الاشيا على
قدر مخصوص وقيل الموجد الذي يصح منه الفعل والترك
وكل امر معمول المدبر ومعمول المقدر محذوف تقديره
كل امر بقرينة ما تقدم فكل شي من خير وشر ونفع
وضر وحلو ومر قضا وتقدر في الازل فلا يتبدل ولا
يتغير

والازلي نفسيه وهو الوجود
وخمس منها سلبية
وهو القدم والبقا ومخالفته
للحوادث وقيامه تعالى بنفسه
والوحدانية وسبعة
منها معاني وسبعة معنوية

ولا يتغير وفيه اشارة الى دخول افعال العباد في خلقه
رد على المعتزلة

مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال

الارادة من صفات الذات تقتضي ترجيح احد الجائزين
من الترك والفعل بالوقوع وترادفها المشيئة والرضي والمحبة
شرا هذا مذهب اكثر اهل السنة وقالت المعتزلة
وبعض الاشاعرة الرضا والمحبة نفس المشيئة واختصت
المعتزلة بقولهم ان الخير من الله والشر من العبد ونقول
نعم يظهر من العبد بحسب كسبه لكن يخلق الله سبحانه
فيه فالكل منه ثم القبيح بالجر صفة كاشفة للشر
وتسميته شرا وقبيحا بالنسبة الى تعلقه بنا لا بالنسبة
الى تعلقه صدوره عنه سبحانه وهذا احد معاني
حديث والشر ليس اليك ثم القبيح والحسن يعرفان
بالشرع وعند المعتزلة بالعقل والمحال بضم الميم
ما لا يمكن في العقل تقدير وجوده في الخارج وقيل
المحال والمستحيل ما تقتضي ذاته عدمه والمراد به
هنا ما كان بعيدا عن الصواب عند اولي الالباب
كالكفر والمعصية فانه سبحانه مريد لها غير راض
بها لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله وقوله ثابته

ولا يرضى لعباده الكفر ولما كان عبارة الناظم يوهم بيد
الجبر والشرطية توهم رضاه بهما استدرك ومما يدل
لاستقبال المحال على غير المرضي من الفعال قول من قال شعر

تعصي الاله وانت تظهر حبه * هذا لعمري في الفعال بديع *
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع *

صفات الله ليست عين ذاته ولا غيرا سواه ذا انفصال

اطلق الناظم صفات الله فشملت صفات الذات وصفات
الافعال فهي ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب
اهل السنة ومذهب الحكماء ان الصفات عين الذات و
مذهب المعتزلة انها غيرها كذا ذكره ابن جماعة
والمشهور عن المعتزلة نفي الصفات بالكلية حيث زعموا
ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار
التعلق بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى
غير ذلك نظرا الى ان في اثباتها ابطالا للتوحيد للزوم
تعدد القدماء والضمير في سواه عائد الى الذات
وذكر مراعاة للادب وتنزيها للرب وسواه بدل
من غير للتاكيد وقوله ذا انفصال مشيرا الى ان

المراد

المراد بالغير الغيرية الاصطلاحية وهو الذي يمكن انفصا
عن الذات لا الغيرية اللغوية لظهور التغاير بين
الذات والصفات اما كونها ليست عين الذات فلان
الصفة ليست عين الموصوف واما انها ليست غيرها
لان صفاته تعالى لا تنفك عن ذاته ازلا وابدا بخلاف
صفات مخلوقاته

صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال

اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه نقيضه وصفات
الافعال ما لا يلزم من نفيه نقيضه والفرق بين الذات
والصفات ان الذات كلها يمكن ان يتصور بالاستقلال
بخلاف الصفة فانها كلها لا يمكن تصورها الا تبعا والتحقيق
ان من قال الصفات عين الذات نظر الى ان الصفة
قائمة بالذات وتقدم الذات من الضروريات ومن قال
الصفات غير الذات نظر الى ان الذات منفكة عن الصفات
ومن قال لا عين ولا غير قال لانها لو كانت عينا لكانت
ذاتا ولو كانت غيرا لزم التركيب وهو من المحالات
والله اعلم بحقيقة الحالات والعجز عن درك الادراك
ادراك ثم صفات الذات الحياة والعلم والقدرة والا
رادة والكلام قديمة بالاجماع واما الفعلية وهي التكوين

المعبر عنه بخلق الاشيا ورزق الاحيا والابدا والانشا والاحيا
والافنا والاثابات والاماتة واشباه ذلك في كونها قديمة
نزاع فذهب ايمتنا الحنفية انها قديمة ومذهب الاشاعرة
انها حادثة وقيل المنازعة في القضية لفظية لا حقيقية
وقوله طريقهم الطا وتشديد الراي كانه ونصبه
على الحال من الضمير المستكن في قديمات ومعنى صمديات
الزوال اي محفوظات من الزوال عن الذات الموصوف
بها او من الزوال بمعنى الفنا والعدم اذا ثبت قدمه
استحال عدمه والمعنى ان جميع صفاته صمدية ازلية
ابدية والله اعلم

نسمي الله شيا لا كالاشيا وذاتا عن جهات الست خالي

نسمي الله صيغة متكلم معلوم لا غايب مجهول كما في بعض النسخ
اذ يرده نصب قوله وذاتا والاشيا معرفة ويستقيم الوزن
بنقل حركة الهمزة وفي نسخة كاشيا نكرة وفي اخرى
كشي فهي ليست بشي والمعنى نحن معشر اهل السنة نسمي
الله تعالى الا انه ليس كساير الاشيا ذاتا وصفة
بنا على ان الشي بمعنى الموجود فهو اولى باطلاقه عليه
لانه سبحانه وتعالى واجب الوجود وغيره ممكن وممتنع
الشهود وما يدل على جواز اطلاقه اي الوجود عليه

قوله

قوله سبحانه قل اي شي اكبر شهادة قل الله واما اذا قيل
الشي مصدر شا فان اريد به معنى الفاعل وهو المريد
فيجوز اطلاقه على الله كما سبق وان اريد به معنى
المفعولية فلا كقوله تعالى خالق كل شي وهو على
كل شي قدير وفيه للسنية خلاف الجهمية حيث قالوا
انه سبحانه لا يوصف بانه شي ولا بكل ما يشاركه المخلوق ق
في اطلاقه ثم قوله وذاتا اي ونسميه ذاتا لا كساير
الذوات كما اشار اليه بقوله عن جهات الست خالي لان
حقيقته تعالى مخالفة لساير الحقايق والذوات كما ان
صفاته مخالفة لساير الصفات والدليل على جواز اطلاق
الذات عليه بعد الاجماع قوله عليه الصلاة والسلام
لا تتفكروا في ذات الله ثم اعلم ان ما ورد الشرع
باطلاقه عليه سبحانه ان كان مشتركا بينه وبين غيره
وجب عند اطلاقه نفي المماثلة فيه كالشي والذات بخلاف
ما لم يرد الشرع باطلاقه فلا يقال جسم لا كالاجسام
مثلا خلافا للكرامية في تجويزهم ذلك والجهات الست
فوق وتحت ويمين ويسار وامام وخلف وقوله عن جهات
الست متعلق بخالي وهو خبر مبتدا محذوف والجملة
صفة ذاتا وفيه رد على المعتزلة والقدرية ان الله

في مكان وعلى المشبهة والكرامية انه على العرش سبحانه
وتعالى وهو رب العرش العظيم اي خالقه وحامله
فانه تبع العلويات والسفليات

وليس الاسم غير المسمى لذي اهل البصيرة خبر الـ

اثبات همزة الاسم لحن دعت ضرورة كاحرحوابه في قوله
كل سر جاوز الاثنين شاع والبصيرة نور في القلب
يدرك به الاشيا والمراد باهلها اهل السنة وخبر بالجر
صفة او بدل ويجوز رفعه ونصبه **والمعنى** ليس الاسم
غير المسمى عند اهل السنة بل هو عينه كما قاله شارحوه
فلو قال وان الاسم عين للمسمى لكان اظهر واسمى
ثم المسئلة اختلف فيها مذاهب احدها ان الاسم
عين المسمى والتسمية وهو بعيد جدا وثانيها انه غيرهما
وهو المنقول عن الجهمية والكرامية والمعتزلة وقال العز
ابن جماعة هو الحق ولعله نظر الى ظهور العرف في الاستعمالات
اللغوية وثالثها انه عين المسمى وغير التسمية وهو
الصحيح ودليله قوله سبحانه سبح اسم ربك الاعلى اي
ذاته ورابعها لا عين ولا غير قال ابن جماعة وكان
بعض المحققين من مشايخي يقول عجبت من العقلا كيف
اختلفوا في هذه المسئلة **قلت** وافقه الامام الرازي

والامدي

والامدي انه لا يظهر في هذه المسئلة ما يصلح محلا للنزاع
العلما وقد اوضح العلامة البيضاوي في اول تفسيره هذا
المعنى وقد سبقه حجة الاسلام في المقصد الاسنى
في شرح اسما الله الحسنى

وما ان جوهر ربي وجسم ولا كل وبعض ذو اشتمال

ما هنا نافية وكذا ان وهي زائدة لتاكيد النفي كقوله
تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه والجوهر
هو الجزء المتحيز الذي لا يتجزى والجسم هو المتحيز
المركب من جزئين فصاعدا وهو يقبل القسمة والكل
اسم لجملة مركبة عن جزئين فاكثر من اجزا معدودة
والبعض لجزء يتركب الكل منه ومن غيره فاشار المصنف
في هذا البيت الى بعض الصفات السلبية وهو ان
الله ليس بجوهر ولا جسم ولا كل ولا بعض مشتمل بالكل
اي داخل فيه وهو لا مشتمل بمكان ولا زمان ولا بشي
من المكونات بحال اذ المذكورات على واجب
الوجود محال لحدوثها وافتقارها الى ايجادها

وفي الاذهان حق كون جزء بلا وصف التجزي يا ابن خال

الاذهان جمع ذهن وهو الفطنة والمراد به ها هنا
العقل والحق الثابت والكون الوجود **واعلم** ان

هذا البيت في بعض المتون الصحيحة موجود هنا وفي بعضها
متاخر عن هذا المحل ومضمونه مستفاد من سابقه
والحاصل ان المتكلمين من اهل السنة والجماعة
ذهبوا الى اثبات وجود الجزء الذي لا يتجزى في الخارج
وان لم يكن عادة الا بانضمامه الى غيره وعبروا عنه
بالنقطة والذرة وقالوا انها شيء ذو وضع غير منقسم
فان اشتملت بذاتها فهي الجزء وان كان محلها غير
منقسم والا لزم انقلاب الحال بانقسامه فيلزم الجزء
وذهب الفلاسفة وبعض المعتزلة الى امتناع وجود
الجزء الذي لا يتجزى وهذا من جملة الغرائب وليست
من ضروريات العقائد
وما القران مخلوق تعالى كلام الرب عن جنس المقال
ما هنا بمعنى ليس والقران يطلق ويراد به القراءة ويراد
به المصحف ويراد به المقروء وهو المراد هنا فانه الكلام
النفسي القايم بذاته سبحانه وكلام الرب ما عز تعالى
اي تعظم وتقدس كلام الحق عن ان يكون من جنس قول
الخلق وهو الحروف والاصوات التي هي مخلوق لئلا يكون
مخلوقا وفي الكلام اشارة الى انه يقال كلام الله
غير مخلوق ولا يقال القران غير مخلوق لئلا يسبق الى
الفهم

الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم كما نقل عن
بعض الحنابلة واتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم
على الله تعالى لكنهم اختلفوا في معناه فذهب اهل الحق
ان كلامه تعالى معنى قايم بذاته ليس بحرف ولا صوت
ثم اختلف هولاء فذهب الحنابلة منهم على ما نقل عنهم الى
انها قديمة قايمة بذاته سبحانه وتعالى وذهب المعتز لة
الى انها حادثة قايمة بغير ذاته تعالى وذهب الكرامية
الى انها حادثة قايمة بذات الله تعالى ودليل اهل
الحق ان الحرف والصوت مخلوقان وكلام الله غير
مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى اذ هو من
امارات الحدوث نعم القران مقروء بالسنتنا
محفوظ في صدورنا مكتوب في مصاحفنا كما نقول الله
مذكور بالسنتنا معبود في مساجدنا مسجود في
محاريبنا غير حال فينا ولا فيها قال العرابي جماعة
روينا بالسند عن الربيع عن احمد ان رجلا ساله اصلي
خلف من يشرب الخمر فقال لا فقال اصلي خلف من يقول
ان القران مخلوق فقال سبحان الله انهاك عن مسلم
وتسالني عن كافر
ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال

رب العرش اي خالقه ومالكه والاضافة للتشريف كرب
البيت ورب جبريل وهو اعظم المخلوقات ومحيط بالموجودات
وقد قال سبحانه الرحمن علي العرش استوي ومذهب
الخلف جواز تاويل الاستوي ومذهب السلف عدم التاويل
بل اعتقاد التنزيل مع وصف التنزيه له سبحانه عما يوجب
التشبيه وتفويض الامر الي الله وعلمه في المراد به كما قال
الامام مالك الاستوا معلوم والكيف مجهول والسوال
عنه بدعة والايمان به واجب واختاره امامنا الاعظم
وكذا ما ورد من الايات والاحاديث المتشابهات من ذكر
اليد والعين والوجه ونحوها من الصفات ومنه لفظ فوق
في قوله تعالي وهو القاهر فوق عباده وفي قوله سبحانه
وتعالي يخافون ربهم من فوقهم فلا يؤولونه بالعظمة
والرفعة كما قال به الخلف ولما عبر الناظم بالفوقية
وغير العبارة الغرابية لضرورة النظم استدركه بقوله
لكن بلا وصف التمكن واتصال اي بلا وصف الاستقرار
ولا نعت الاتصال لان كلا منهما في حق الله من المحالات
وفيه رد علي الكرامية والمجسمة في اثبات الجهة فان
الكرامية يثبتون جهة العلو من غير استقرار علي
العرش والمجسمة ومنهم الحشوية يصرحون بالاستقرار

علي

علي العرش لظاهر الاية ولا حجة لان الاستوا له معان
كالاستيلا ومنه قول الشاعر شعر
قد استوي بشر علي العراق
من غير سيف ودم مهراق
وكالتمام والكمال ومنه قوله تعالي ولما بلغ اشده وا
ستوي وكالاستقرار ومنه قوله تعالي واستوت علي
الجودي فلا استدلال مع تعدد الاحتمال فان قيل
فما الفايدة حينيذ في نزول المتشابهات اجيب بان
فايدته اظهار عجز الخلق وقصور فهمهم عن كلام ربهم
وتعبدهم بايمانهم فيقول الراسخون في العلم امنا به
كل من عند ربنا فالتفويض الي الله والاعتقاد ان مراد بحقيقة / حم
الله من غير ان يعرف مراده من كمال العبودية في العبد
ولهذا اختاره السلف والتعرض الي تفسير المتشابهات
وتاويلها كما اختاره الخلف غير جازم به علي انه مراده
سبحانه عبادة في العبد الا ان العبودية اقوي من العبادة
لان العبادة هي الرضا بما يفعل الرب والعبودية فعل ما يرضي
به الرب والرضي فوق العمل حتي كان ترك الرضي كفر
وترك العمل فسق ولذلك تسقط العبادة في الاخرة وا
لعبودية لا تسقط في الدارين وذهب ابنين ان مذهب

السلف اسلم واعلم واحكم

وما التشبيه للرحمن وجها فصن عن ذاك اصناف الكمال

ما نا فيه بمعني ليس وخبرها وجها والصون الحفظ والاصناف جمع اصل والمراد اهل السنة والجماعة اي ليس التشبيه له سبحانه طريقا مستحسنا فاحفظ عن ذلك الاعتقاد الفاسد اهل العلم الذي لا يروج عندهم الامر الكاسد وكن بوصف التنزيه بين التعطيل والتشبيه لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فان الجملة الاولى ترد على المشبهة في الذات والجملة الثانية ترد على المعطلة النافية للصفات وذكر ان جماعة ان الرحمن اسم مختص بالله لا يستعمل في غيره ثم قال فان قلت قد اطلق في قول بني حنيفة على مسيلمة رحمن اليمامة وقول

وقول شاعرهم **شعر**

سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا

وانت غيث الورى لا زلت رحمانا

قلت المختص المعرف بالالف واللام دون غيره واما جواب المعترض بانه من باب تعنتهم مستقيم

ولا يمضي على الديان وقت واحوال وازمان بحال

الديان المجازي ماخوذ من الدين بمعنى الجزا ومنه قوله تعالى مالك يوم الدين وقوله لكم دينكم ولي دين وحديث كما تدين

تدان وهو من اسمايه سبحانه كما رواه البخاري في باب قول الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له والوقت والزمان بمعنى واحد ولعله اراد بالوقت المعين وبالازمان الازمنة المختلفة والحال صفة غير راسخة والمعنى لا يجري عليه سبحانه ولا يفارقه وقت بحيث لا يمكن انفكاكه عنه فانه تعالى منزه عن ان يمضي عليه وقت او حال لان الزمان والمكان والحال والشان مخلوقة لله تعالى تمضي على المخلوقين لا على خالقهم لئلا يلزم قبول الحوادث والتغير فانكلا منهما من امارات الحدوث وقد ثبت قدمه سبحانه وقوله بحال اي في حال من احوال الانسان وغيره من ذوي الاحوال لئلا يلزم التناقض في كلام الناظم في هذا المقال وقال ابن جماعة ليس سبحانه بزماني لئلا يلزم ان يكون حالا في الحوادث **والحاصل** انه سبحانه وتعالى خلق الامكنة والازمنة والاحوال المختلفة وكان الله ولم يكن معه شيء فالان على ما كان ولو جعل هذا البيت بعد قوله وذاتا عن جهات الست خال لكان انسب في الجمع بين نفي الزمان والمكان هذا وفي المواقف ان الرب تعالى لو كان في جهة ومكان لزم قدم المكان وقد برهنا ان لا قديم سوى الله

الله تعالى وعليه الاتفاق

ومنزه الهي عن نسا   والاولاد اناث او رجال

اراد بالنسا الزوجات ونحوها من المملوكات وقوله اناث
بالجر بدل من اولاد بدل البعض من الكل والمراد به التفصيل
على قصد التكميل والا فالولد يشمل الذكر والانثى لغة
وشرعا قال تعالى وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا يعني الزوجة وما يتولد منها وقال قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وفيه تنبيه على انه احدي الذات واحدي الصفات منتفي
عن الكائنات ومرجعهم في قضا الحاجات لم يحدث عن
شي ولم يحدث عنه شي فالمعنى ليس بحادث ولا بمحل حادث
فليس له والد ولا والدة ولا ولد ولا شبيه له من صاحبة
ولا من غيرهما وفي البيت رد على النصارى في زعمهم الزوجية
في مريم والابنية في عيسى وعلى كفار مكة في قولهم الملائكة
بنات الله وقد قال سبحانه ردا على الاولين حيث
قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
وما من اله الا اله واحد الى ان قال ما المسيح ابن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
كانا ياكلان الطعام اي محتاجان الى اكله بل يفتقران

الى خروج

الى خروج فضلتهما فيبولان ويتغوطان فكيف يصلحان للالوهية
وقال في الاخرين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا اشهدوا خلقهم وقال ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون الايات ولابد من تقدير مضاف في البيت
ليستقيم معنى الكلام اي ومستغن الهي عن اتخاذ نسا اذ لا
يلزم من الاستغنا عن الشي التنزه عنه فلو قال وقل رب
المنزه عن نسا لمكان احسن بنا

كذا عن كل ذي عون ونصر   تفرد ذو الجلال وذو المعالي

العون هنا بمعنى الاعانة والنصر هنا بمعنى النصرة والاعانة
عطف عليه فقال تفرد بالامر اذا قام به من غير مشارك
له فيه والمعنى ان الله تعالى كما هو منزه عن النسا والاولاد
منزه عن المعين والناصر من العباد في البلاد فان الله غني
عن العالمين وقد قال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا قال العزاني جاعة وهذا البيت ه
مسبوق على النصارى والوثنية والثنوية انتهى والمراد
بالوثنية عبدة الاوثان والثنوية المجوس القائلين
بالهين اثنين وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله
واحد فاياي فارهبون واطلق التفرد ليشمل سح

المتفرد عما ذكر التفرد بالاحدية التي هي صفة ذاتية
وبالوحدانية التي هي صفة فعلية كما اشار اليهما
بالوصفين ذي الجلال ذو المعال كما قال تعالى تبارك
اسم ربك ذي الجلال والاكرام اي ذي العظمة والهيبة
والانعام والرحمة فهو سبحانه موصوف بنعوت الكمال
الشاملة لاوصاف الجلال والجمال

يبعث الخلق قهرا ثم يحيي ويجزيهم على وفق الخصال

بعثهم قهرا على التفسير اي يبعث المخلوقات من جهة الجلالية
ثم يحييهم بتجلي الجمالية سبحان من قهر العباد بالموت
كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان
وكل شي هالك الا وجهه الا ما استثناه كالحور العين
وغيرهن عند النفخة الاولى ثم يحييهم جميعا عند
النفخة الثانية وما بينهما اربعون يوما يقول الله
سبحانه لمن الملك اليوم ويجيب بذاته لله الواحد
القهار وفي البيت دلالة على البعث للحشر والنشر والجزا
بالاعمال على حسب الافعال لقوله تعالى يومئذ
يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلاهل
الجنة درجات ولاهل النار دركات والمراد من الخلق

هنا

هنا الحيوان لا الجمادات والنباتات فان الله يبعث من
في القبور ومن في اجواف الوحوش وحواصل الطيور
بان يجمع اجزاءهم الاصلية بعد اعادة ما فني منها
بالكلية بعينها ويجمع اجزاءها ويعيد الارواح اليها بالنفخة
الثانية وهذا هو البعث والنشر ثم يسوقهم الى الموقف
وهذا هو الحشر وقد قال تعالى ثم انكم يوم القيامة
تبعثون وقال جزاء بما كانوا يعملون وعن ابن عباس
ان الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر
فالجزاء عام لكل مكافاة فانه يستعمل تارة في معنى المعاقبة
واخرى في معنى الاثابة ويجزي بفتح اليا ومنه قوله
تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وذهب بعض
الكرامية الى اثبات الاعادة بمعنى جمع ما تفرق
من الاعضاء والاجزاء لا بمعنى اعادة ما عدم من الاشيا
ونقله العلامة ابن جماعة عن بعض اهل السنة وانكر
الفلاسفة حشر الاجساد مطلقا وزعموا ان الحشر انما
يكون للارواح دون الاشباح وهو باطل بالنصوص
القرانية وبالقواطع العرفانية وبيانات الاحاديث
النبوية وانكر كثير من المعتزلة حشر من لا خطاب
عليهم وهو مردود بما ورد من ان الله يحيي الحيوانات

للاقتصاص لاظهار كمال العدل فيقتص للشاة الجماء
من القرنا ثم يقول لهن كونوا ترابا فيصرن ترابا وحينئذ
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا .

لأهل الخير جنات ونعمى ، وللكفار ادراك النكال .

هذا بيان لتفصيل الاحوال ما سبق من قوله فيجزيهم على
وفق الخصال على طريق الاجمال ونعمى بضم النون والقصر
لغة في النعمة بالكسر اللحوق والاتصال والنكال بفتح
النون العقوبة والوبال وفي نسخة ادراك بفتح الهمزة
فهو جمع درك بفتحتين او بفتح فسكون طبقة من طبقات
النار ومنه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار والمعنى للابرار جنات ودرجات من النعمة
والقربة بمقتضى فضله وللكفار طبقات ودركات
من الحرقة والفرقة بموجب عدله ولا يجب على الله تعالى
شيء من اثابة المطيع وعقوبة العاصي خلافا للمعتزلة
ثم مذهب اهل الحق ان الجنة والنار مخلوقتان الآن خلافا
للمعتزلة ومن تبعهم من اهل البدعة قال الله تعالى
في الجنة اعدت للمتقين وفي النار اعدت للكافرين
وفي بعض نسخ المتون ههنا بيت زائد وهو قوله .

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ، ولا اهلوهما اهل انتقال

الجنان

الجنان بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى ان الجنة والنار
واهلهما يبقون بوصف التخليد والتأبيد كما نطق به
الكتاب العزيز والسنة خلافا للجهمية ومن تبعهم من
اهل البدعة حيث يقولون بفنائهما وفناء اهلهما .

يراه المؤمنون بغير كيف ، وادراك وضرب من مثال

الضمير البارز في يراه يرجع الى الله سبحانه الدال عليه
لفظ مستغنى اي يراه المؤمنون الابرار دون الكفار فانهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون رؤية بغير كيفية ولا ادراك
احاطة كما في قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
ولا بنوع من مثال صورة وهيئة قال تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه السلام سترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون وفي رواية لا تضارون
والمعنى لا تشكون في رؤيته كما لا تشكون في رؤية القمر حال
البدر وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفسر
النبي صلى الله عليه وسلم الحسنى بالجنة والزيادة بالرؤيا
رزقنا الله هذه النعمة وفي حديث ابن عمر عند الترمذي
وغيره في اهل الجنة واكرمهم على الله تعالى من ينظر الى
وجهه غدوة وعشيا قيل وتحصل الرؤية بان ينكشف
انكشافا تاما منزها عن المقابلة والمكان والجهة والصو

ثم وقوع الرؤية لمؤمني هذه الامة باجماع اهل السنة
وفي الامم السابقة احتمالان لابن ابي جمرة وقال الاظهر
منهما انهم كهذه الامة في الرؤية في آكام المرجان نقلا
عن القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما يقتضي ان الرؤية
خاصة بالبشر وان الملائكة والجن لا يرونه وبسط الكلام
في ذلك ومن اراده فليراجع هناك وفي شرح جمع الجوامع
لابن جماعة نحوه والمنقول عن الابانة في اصول علم الديانة
لامام اهل السنة والجماعة الشيخ ابي الحسن الاشعري
ان الملائكة ترونه وتابعه على ذلك البيهقي في كتاب
الرؤية له وممن قال بذلك من المتاخرين الحافظ العلامة
ابن القيم ثم الجلال البلقيني كما نقله عنهما شيخنا الحافظ
الجلال السيوطي ثم قال وهو الراجح بلا شك انتهى.
ومقتضى ما نقله عن البلقيني الميل الى حصول الرؤية
لمؤمني الجن ايضا ثم قال وفي النساء اقوال حكاها ابن
كثير في اواخر تاريخه الاول انهن لا يرين اخذا من
عمومات النصوص الواردة في الرؤية وهو الظاهر
بلا مرية الثالث انهن يرين في مثل ايام الاعياد
في الدنيا عند تجليه لاهل الجنة تجليا عاما في الا
يام المذكورة كما في حديث رواه الدارقطني في كتاب

الرؤية

الرؤية ثم مذهب اهل السنة انه يرى ويرى في الدار
الاخرى ومذهب ابي الهذيل العلاف انه تعالى لا يرى
ولا يرى وقد سبق ما يرده وذكر ابن جماعة انه قال
تعجز ابن اخي الحشر ما للمعتزلة متمثلا ان هذه وقدم
العالم قلت في نسبة ذلك الثانية اليهم تسامح فقد
ابوك ولعل وجه الاخشية ان المعتزلي ولو دخل
الجنة يكون محروما من الرؤية وقالت البخارية الرؤية
حق ولكن بالقلب وقالت الكرامية يرى الله في الاخرة
جسما تعالى الله عن ذلك فينسون النعيم اذا راوه
باشباع هاء الضمير للوزن فيا خسران اهل الاعتزال
المنادى محذوف ونصب خسران بفعل مقدر تقديره يا قوم
احذروا خسران المعتزلة في تحقيق ترجيح هذه المسالة لقول
الشاطبي رحمه الله «فيا ضيعة الاعمار تمشي سبهللا»
وكما في التنزيل على قراءة الكسائي الا يا اسجدوا بتخفيف
اللام على انه للتنبيه واسجدوا صيغة امر والمنادى
محذوف اي يا قوم واما قول الشارح الغزنوي ان
قوله خسران مبتدا سوغ الابتداء به لكونه موصوفا
تقديرا تقديره خسران عظيم فغير مستقيم عند ذوي
فهم قويم واشار المصنف الى سائر انواع النعيم في ج

لقا الله الكريم كخردلة بالنسبة الى الكثر العظيم وقد روي
هشام ابن حسان عن الحسن البصري انه قال ان الله عز
وجل ليتجلى لاهل الجنة فاذا راوه نسوا نعيم الجنة وفي
البيت اشارة الى حرمان المعتزلة عن نعمة الرؤية ولو
دخلوا الجنة وذلك بسبب انكارهم وفاقا لاشرارهم
لحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وذلك هو
الخسران المبين

وقال فعل اصلح ذو افتراض على الهادي المحسن ذي التعالي

قافية وكذا ان جمع بينهما تاكيدا واتزن البيت
بنقل حركة همزة اصلح الى ما قبله من تنوين فعل المرفوع
على انه اسم كان واصلح صفته وقوله ذا افتراض
بالنصب خبرها على اللغة الفصحى لقوله تعالى ما هذا
بشرا وقوله ما هن امهاتهم في اكثر النسخ ذو افتراض
بالرفع فيحمل على اللغة الاخرى والحاصل ان
مذهب اهل السنة ان الاصلح للعبد ليس بواجب
على الله تعالى وجمهور المعتزلة على انه واجب وذهب
بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة لا وجوب الاصلح ورد
كلامهم اولا بان الالوهية تنافي الوجوب المختص
بالعبودية لا يسال عما يفعل وثانيا بانه الاصلح

يجب

يجب الظاهر ان يهدي الخلق جميعا وقد قال سبحانه
يضل من يشا ويهدي من يشا مع قوله ولو شا لهداكم اجمعين
فما اراد باختلاف العباد الا اظهار عدله واظهار فضله
وايضا قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما مع ان الاملا
لزيادة الاثم ليس بصلاح عند العقلا فلله الحجة
البالغة والحكم الثابتة وفي تخصيص ذكر الهادي
ايما الى انه لو كان وجود الاصلح او المصلحة واجبا جبة
عليه سبحانه لما كان له منة على العباد في هدايتهم
الى طريق المراد النافع لهم في المبدا والمعاد فقد
قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان
كنتم صادقين وذلك لان من ادى حقا واجبا عليه
لا منة له على المودى اليه وهذا القول يبطل الحمد
والشكر مع انهما ثابتان له سبحانه ثم هدايته
سبحانه تارة يراد بها خلق الاهتدا كقوله سبحا نه
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا
وتارة يراد بها مجرد البيان والدلالة ومنه
قوله تعالى واما ثمود فهديناهم وانك لتهدي
الى صراط مستقيم والمعتمد عند اهل السنة انها
الدلالة المطلقة الموصلة الى البغية سوا حصلت

ام غفل وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الي الله
البغية ثم قوله المقدس ذي التعالي اشارة الي تنزيهه
تعالي عن وجوب شي عليه او نسبة عدم حاجة اليه
وفرض لازم تصديق رسل بسكون العين واختاره
ضرورة **والاملاك كرام بالنوال** بالنون
وفي بعض النسخ بالتا وسياتي بيانها فاعلم ان
ان قوله فرض لازم خبر مقدم لقوله تصديق رسل
واكد الفرض باللزوم للدلالة علي انه فرض عين
لا فرض كفاية او الي انه قطعي لا ظني والرسل جمع رسول
والمراد بهم الانبيا جميعهم اذ يفرض علينا الايمان
بهم وتصديقهم في اخبارهم ولعل الناظم ذهب
الي ان النبي والرسول مترادفان كما قاله بعضهم
واختاره ابن الهمام لكنه مخالف لما عليه جمهور العلما
الاعلام من ان الرسول اخص من النبي لانه انسان
اوحي اليه بشرع امر بتبليغه ام لا والرسول مامور
بالتبليغ والاملاك جمع ملك كاجمال وملك وهو
عطف علي رسل فيجب الايمان بوجودهم وانهم
عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ولا يوصفون
بذكورة ولا انوثة وحقيقتهم اجسام لطيفة نورانية

فادرة

قادرة علي التشكل بصور مختلفة وقوية علي افعال شاقة
ثم الاظهر ان الكرام صفة للملائكة وهو لا ينافي كون
الرسل مكرمين ايضا الا ان الملائكة وصفوا بهذا
الوصف في الكتاب العزيز دون الانبيا والرسل وقوله
بالنوال متعلق بالكرام وهو بفتح النون بمعنى العطاء
والنصيب علي ما في القاموس والمعنى انهم مكرمون
بانواع العطا واصناف الجزا واما قول بعض الشراح
من ان قوله بالتوالي متعلق بمحذوف تقديره جا وا
بالتوالي وعليه فيجب الايمان بارسال الرسل متوالين
اي متتابعين فبعيد من جهة الاعراب وكذا غريب
من جهة المعنى علي وجه الصواب وبيانه انه يقتضي حينئذ
ان لا فترة بين الرسل وهو مخالف لقوله تعالى قد جاءكم
رسولنا يبين لكم علي فترة من الرسل وقوله ثم ارسلنا
رسلنا تترا اي واحدا بعد واحد وقوله وقفينا من
بعده بالرسل وكذا يقتضي عدم ارسال نبيين وهو
منتف بنحو موسى وهارون وبابراهيم ولوط فالظا هر
ان التوالي تصحيف النوال وعلي تقدير صحته ينبغي
ان يقال انه متعلق بقوله فرض ومعناه بالتواتر
القطعي نقله الينا من الكتاب والسنة واجماع الامة

ولا يبعد ان يكون نعتا للملائكة **والمعنى** كما ينبغي بالتوالي
والتتابع لمحافظة العباد وكتابة ما يقع منهم فيما يتعلق
بالمعاد ثم اعلم ان الله تعالى لما خلق الجنة لاوليايه
والنار لاعدايه وليس في عقول الناس امكان معرفة
ما يجب عليهم علما وعملا الا بتعليمه سبحانه كرما
وتفضلا منه ولا مناسبة بين ما التراب ورب الارباب
ما اقتضت حكمته ان يرسل رسلا مبشرين ومنذرين لتحقق به العمل
ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيكونون
وسايط بين الحق والخلق وانهم ليستفيضون الانوار
من الله سبحانه بواسطة الملائكة الروحانيين المقربين
لغلبة النورانية والروحانية على الانبيا والرسل المويدين
بالاسرار الصمدانية بالنسبة الى ساير الافراد الانسانية
ثم المعتمدات خواص البشر افضل من خواص الملك وفي
المسيلة خلاف المعتزلة وبعض اهل السنة

وختم الرسل بالصدر المعلى نبي هاشمي ذي جمال

ختم المرسل مبتدا خبره بالصدر وهو العضو المعروف
من البدن استعير له لشرفه وتخصيصه به لقوله الم
نشرح لك صدرك وصدر الشي ابتداوه وفي التعبير
به ايما الى انه اول الرسل وجودا كما انه اخرهم

شهودا

شهود على ما ورد اول ما خلق الله نوري او روحي
وكنت نبيا وادم بين الما والطين والمعلى بتشديد
اللام المفتوحة صفة له ومعناه المرتفع الشان
على البرهان ونبي وما بعده يجوز فيه الجر بدل
او عطف بيان والرفع على انه خبر مبتدا محذوف
كذا اقتبره الشراح ويجوز نصبه بتقدير اعني وفي
تعضده واجال بالواو وينبغي رفعه اما على ما سبق
واما على ان نبي هو الخبر وقوله بالصدر ظرف اي
في المقام الاعلى والمرام الاعلى ثم النبي مهموز باعتبار
اصله وقد قرا نافع والجمهور ابدلوا الهمزيا وادغموا
في مثله وهو فعيل بمعنى المخبر او المخبر فان كلا منهما
صادق عليه وقيل انه بالتشديد مفعل ما خوذ من
النبوة بمعنى الرفعة فاصله نبو فابدل الواو يا
وادغم في مثله والهاشمي نسبة الى هاشم جد
ابيه لان قبيلته افضل قبايل قريش واما كونه
ذو اجمال لانه نبي الرحمة كما قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وقال فبما رحمة من الله لنت لهم
والحاصل انه كان موصوفا بنعوت الكمال من نعتي
الجلال والجمال حيث كان يظهر الله تعالى الايات

12400

نفس الجلال كان غالبا عليه تخلقا باخلاق الله حيث
ورد في الحديث القدسي سبقت رحمتي على غضبي وكذا
كان حال ابراهيم عليه السلام حيث قال ومن عصاني
فانك غفور رحيم وكذا كان حال عيسى عليه السلام
حيث قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم بخلاف
حال نوح وموسى عليهما السلام حيث كان الجلالية
غالبة عليهما ولذا قال نوح رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم والعلما
ورثة الانبيا ولذا قال الصديق الاكبر لما كان مظهر
الجمال حين المشاورة يوم بدر هم اخوانك واقاربك فاقبل منهم
الفدا وقال الفاروق هم ايمة الكفر اقتلهم ولا تترك واحدا
منهم فهو عليه السلام من جملة المثال اي مظهر من اثار
الجمال والحاصل انه عليه السلام خاتم الانبيا
والرسل الكرام لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم
النبيين ولحديث مسلم وختم بي النبيون ولحديث لا نبي
بعدي فاول الرسل والانبيا ادم عليه السلام يجب الايمان
بجميعهم من غير تعيين لعددهم فان ورد في مسند احمد
ان الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الف نبي والرسل

منهم

منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر

امام الانبيا بلا اختلاف وتاج الاصفيا بلا اختلاف

اعلم ان البشر ثلاثة اقسام كامل مكمل وهم الانبيا وكامل
غير مكمل وهم الاوليا ولا ولا وهم من عداهم فالاصفيا
جمع صفي وهم الصافون من الكدورات النفسية فالموصوفون
بالجلالة القدسية والمقامات الانسية وفي البيت اشارة
الى ما وقع له عليه التحيا والثنا من امامته للانبيا عليهم
السلام في المسجد الاقصى او في السماء ويبعد ان يكون
المراد به انه مقدم الانبيا في العقبى حال نشر اللوا لقوله
عليه السلام ما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي
يوم القيامة ولا فخر رواه الترمذي وفي رواية له انا اكرم
الاولين والاخرين على الله ولا فخر واما قول الشارح
القيصري معناه ان نبينا صلى الله عليه وسلم مقتدى الانبيا
بلا اختلاف في ذلك بين الايمة فليس في محله كما لا
يخفى على اهله ولكون التاج اشرف انواع الحلي واظهر ها
لشرفه محله وظهوره لاهله خص به ذكره ولعل اختيار
الاصفيا على الانبيا ليعم العلما والشهدا وسائر الاتقيا
وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيامة وارتحال
يشير الى ان شريعته ناسخة غير منسوخة الى يوم القيا مة

وارتحال الناس من العاجلة الى الآجلة وهذا لانه خاتم
النبيين ولا نبي بعده لينسخ شرعه بشرع ذلك النبي اذ لا
نسخ الا بوحي الى نبي وقوله في كل وقت رد الى ما ينسب
الى الجهمية من انه اي شريعته صلى الله عليه وسلم او شيء منها
بنزول عيسى على نبينا وعليه السلام لما ورد في الصحيحين
وغيرهما ان عيسى يضع الجزية ومعناه كما قال المحققون
انه يبطل تقرير الكفار بالجزية فلا يقبل منهم لرفع
السيف عنهم الا الاسلام لا غير والجواب ان نبينا
صلى الله عليه وسلم قد بين التقرير بالجزية ينتهي وقت
شريعته بنزول عيسى عليه السلام وان الحكم في
شرعنا بعد نزوله عدم التقرير لها فقوله في ذلك وغيره
بشريعتنا لا بغيرها كما نص على ذلك العلما كالخطابي
في معالم السنن والنووي في شرح مسلم وورد في ذلك
احاديث ثابتة من غير النزاع وانعقد عليه الاجماع
فالحق ان عيسى عليه السلام عند نزوله تابع لنبينا
صلى الله عليه وسلم لان شريعته قد نسخت بشريعته
فلا يكون له بعد نزوله وحي بنصب حكم شرعي بل
يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ملته
كما رواه احمد والطبراني والبزار من حديث سمرة
رضي

رضي الله عنه مرفوعا وانما قلنا بنصب حكم لانه قد يوحى
اليه بغير ذلك مما لا حكم فيه كما ورد في اخر صحيح مسلم في
ياجوج وماجوج وفيه فبينما هم كذلك اذ اوحى الله الى
عيسى عليه السلام اني اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد
بقتالهم فاحرز عبادي الى الطور

وحق امر معراج وصدق ففيه نص اخبار عوال

حق خبر مقدم على مبتدا وهو امر معراج ومنه قد عطف
على حق اي ثابت امره وصادق خبره ومعا بوقوعه
وفيه بالاشباع لغة وقراءة لا ضرورة وضميره راجع الى
امر المعراج واخبار جمع خبر وعوال جمع عال صفته
ويجوز جمع فاعل على فواعل في تفرسا بل منها ان يكون
صفة لمذكر غافل كذا قاله شارح ولا يبعد ان يكون
جمع عالية والمعني بها احاديث مشهورة كادت ان تكون
متواترة اما الاسرا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
فثبوته بالكتاب ولذا يكفر منكره واما المعراج الى السما
فقد قالوا ان منكره مبتدع لا كافر واطلق الناظم
امر المعراج ليشمله يقظة ومناما والصحيح انه كان
يقظة ببدنه وروحه لا بمجرد روحه مع انه عرج به
مرات متعددة وبهذا يجمع بين روايات مختلفة قال

ابن جماعة المذاهب الممكنة في المسألة خمسة اثنا اثباتها
اي اثبات الروحاني والجسماني وهو مذهب اهل السنة
فانكاريعني به مذهب المعتزلة واثبات الجسماني
فقط وفيه انه غريب وعجيب واثبات الروحاني فقط
اي فقط اوسنا ثا وقد قال به بعضهم والوقف عن كيفيته
مع اعتقاد حقيقته وفي بعض الشروح زادها بيت وهو قوله
ويرجوا شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال
والمراد باهل الخير الانبيا لقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي

اولوا العزم نوح وخليل الله وعيسى وموسى والنبي محمد صلى الله عليهم اجمعين

وان الانبيا لفي امان عن العصيان عمدا وانعزال
والعصيان مخالفة الامر قصدا بخلاف الزلة فانها مخالفة
الامر سهوا فالانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون عن
انواع الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها بالاجماع وكذا
عن سائر الكبائر عمدا باتفاق العلما المعتبرين ومحله بعد
البعثة كما يشير اليه تعبيره بالانبيا واما سهوا فجوزه قوم
منهم عند الاكثرين كما في شرح العقائد واما الصغائر
فما كان منها دالا على الخسة كسرقة لقمة فلا خلاف
في عصمتهم منه مطلقا وما لا يدل على ذلك فالمختار لاهل
السنة عصمتهم عن عمده واما سهوه فنقل ابن جماعة

وكل نبي ما

ان المعصية ضد الطاعة وان الانبيا معصومون من الكبائر
والصغائر عمدا وسهوا خلافا للحنفية في سهو الصغائر انتهى
وهو مخالف لما حكى التفتازاني فيه الاتفاق واما قول
الشارح القدسي لعل مراده اتفاق الحنفية فغير صحيح لما
بينته في شرح العقائد انه اراد به الاجماع ولعل مراده
اجماع المتقدمين او جمهورهم فلا ينافيه المنقول عن
الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني وابي الفتح الشهرستاني
والقاضي عياض انهم معصومون عن الكبائر والصغائر
عمدا وسهوا واختاره السبكي والاسعد ان يقال المراد
بالاتفاق هو التجويز فلا ينافي الاختلاف في الوقوع
والله اعلم هذا ويقال في الانبيا معصومون
وفي الاوليا محفوظون لفرق دقيق بينهما ليس هنا
محل بواسطه ثم قوله وانعزال عطف على قوله العصيان
والمعنى ان الانبيا لفي امان من العزل عن مرتبة
النبوة والرسالة وحكى شارح الطوالع فيه اجماع
الامة وهذا بخلاف الاوليا فانه قد يسلب
منهم الولاية كما يسلب الايمان من المومن في الخاتمة
نسال الله العافية ويريده انه سئل الجنيد هل
يزني العارف بالله تعالى فقال وكان امر الله قدرا

تقي الذي فاز واد
ابراهيم لمن نسل
وكل نبي في القران
سوى محمد هود ولوط وصالح
شعيب وادريس وصالح والتقي

نقد ورائكن ذكر بعضهم ان من رجع انما رجع من الطريق لان
وصل الى الطريق كما قال شيخ مشايخنا ابو الحسن البكري
الايمان اذا وصل القلب امن من السلب ويشير اليه قوله
تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها وبوبيه حديث هرقل وكذلك
الايمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد
رواه البخاري

وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال

اي ذو فعل قبيح واراد بالافتعال السحر والكذب كما يوذن
به الصيغة قال ابن جماعة مذهب اهل التحقيق ان
الذكورية شرط للنبوة خلافا للاشعري ثم القرطبي
ومن الشرائط ايضا الحرية لان الرقية اثر الكفر وعدم
الكذب لعدم الوثوق بقوله ثم قال وقع الاختلاف
في وقوع نبوة اربع نسوة مريم واسية وساره وهاجر
وزاد العلامة المتقن السراج ابن الملقن في شرحه
لعمدة الاحكام حوى وام موسى عليه السلام ثم يوكد
شرط الحرية ان الرقية وصف نقص ويستنكف الناس
لها ان يعتقدوا

وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال

اي

اي ذو فعل قبيح واراد بالافتعال السحر والكذب كما يوذن
به الصيغة قال ابن جماعة مذهب اهل التحقيق ان الذكورية
شرط للنبوة خلافا للاشعري ثم القرطبي ومن الشرائط ايضا
الحرية لان الرقية اثر الكفر وعدم الكذب لعدم الوثوق
بقوله ثم قال وقع الاختلاف في وقوع نبوة اربع نسوة
مريم واسية وساره وهاجر وزاد العلامة المتقن السراج
ابن الملقن في شرحه لعمدة الاحكام حوى وام موسى
عليه السلام ثم يوكد شرط الحرية ان الرقية وصف نقص
ويستنكف الناس لها ان يعتقدوا

وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال

اي مجادلة لا بالتي هي احسن وهو ان ظاهر الادلة يشير الى نفي
النبوة عن الانثى وعن ذي القرنين ولقمان وعوما
ليوشع فانه عليه السلام قال لا ادري انه نبي ام ملك وكالخضر
فانه قيل نبي وقيل ولي وقيل رسول علينا في التمهيد فلا
ينبغي لاحد ان يقطع بنفي او اثبات فان اعتقاد نبوة من
ليس بنبي كفر كاعتقاد نفي نبوة نبي من الانبياء قال ابن
جماعة اختلف في نبوة الاسكندر فقيل ليس بنبي بل ملك
مومن عادل وهو الحق وقال مقاتل هو نبي ويونسه
ما في سورة الكهف حسب الظاهر ورواه الضحاك قال

واختلف في لقمان فقيل ولي وقيل لا بل هو نبي وهو الحق قال
والاسكندر اثنان وهو صاحب الخضر ويوناني وهو
صاحب ارسطو ومحل النزاع هو الاول قال ولقمان تلمذ
لالف نبي ونقل عن المفسرين منهم مجاهد انه قال قال
ملك الدنيا شرقا وغربا مؤمنان سليمان وذو القرنين
وكافران بخت نصر والنمرود ابن كنعان انتهى وقال
القرطبي وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي
وقيل سمي الاسكندر ذو القرنين لانه بلغ مغرب الشمس
ومطلعها كما قاله الزهري واختاره البغوي وقيل عمره
الف وستماية وقيل الفان كما روي ان قس ابن ساعدة
لما خطب بسوق عكاظ قال في خطبته يا معشر اياد
ابن الصعب ذو القرنين ملك الخافقين واذل الثقلين
وعمر الفين ثم كان ذلك كلحظة العين فالاكثرون على
ان ذا القرنين كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو
صاحب الخضر حين طلب عين الحياة فوجدها الخضر
ولم يجدها وقيل كان في الفترة بين عيسى ونبينا
عليهما السلام وبه جزم ابن عبد الحق في تفسيره واغرب
بعضهم فجمع بين القولين بانه عمر طويلا حتى ادرك
زمن الفترة والله اعلم